@ 249 @ ( ^ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ( 53 ) ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك ) * * * * الخلود . .

وعن قتادة قال : إنهم يستحقرون مدة الدنيا في جنب القيامة . .

وعن سعيد بن أبي عروبة قال : يقومون فيقولون : سبحانك اللهم وبحمدك . والأولى أن يكون هذا في المؤمنين . .

وقال الكلبي : إن ا تعالى يرفع العذاب عن الكفار بين النفختين ، وهو أربعون سنة ، فإذا حشروا وقد استراحوا تلك المدة قالوا : ما لبثنا إلا قليلا . .

قوله تعالى : ( ^ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ) في الآية قولان : الأشهر والأظهر أن قوله : ( ^ يقولوا التي هي أحسن ) أي : الكفار ، وهذا قبل نزوله آية السيف . .

قال أهل التفسير : كان المشركون يؤذون المؤمنين ، وكان المؤمنون يستأذنون رسول ا في القتال فينهاهم عن ذلك ، ويأمرهم بالإحسان في القول ، والإحسان في القول هو قولهم للكفار : يهديكم ا . وفي بعض الروايات : أن عمر شتمه بعض الكفار ، فأراد أن يقاتله ، فأمره رسول ا بالصفح والعفو . .

والقول الثاني : في الآية : أن المراد به المؤمنون ، وأراد به : أن يقولوا ويفعلوا التي هي أحسن . أي : الخلة التي هي أحسن . .

وقيل : المراد منه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . .

وقوله : ( ^ إن الشيطان ينزغ بينهم ) أي : يفسد بإيقاع العداوة . وقوله : ( ^ إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ) أي : عدوا ظاهر العداوة . .

قوله تعالى : ( ^ ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم ) قال : يرحمكم بالتوفيق والهداية ، ويعذبكم بالإضلال ، وقيل : يرحمكم بالإنجاء من النار ، أو يعذبكم بالإيقاع فيه . وقوله : ( ^ وما أرسلناك عليهم وكيلا ) أي : كفيلا . قال الشاعر : .

( [ ذكرت ] أبا أروى فبت كأنني % برد الأمور الماضيات وكيل )